٠١- قضايا لسانيات النص :

قبل الحديث عن أهم القضايا التي أدرجتها (لسانيات النص) تحت طائل التخصص والاكتناف يجب علينا أن نبحث في الموروث الذي انبنت عليه هذه المادة (هذاالعلم) كتخصص من تخصصات علوم اللغة عموما ، ويمكن اختصار هذه الموروثات المتعددة في[١]:

- ❖ الفرضيات البنيوية المتضمنة لفكرة أن الوحدات الأكبر من الجملة تخضع لتنظيم مماثل لتنظيم الجمل ، وتعود صياغة هذه الفرضية إلى (بول ريكور / Ricœur .P) في كتابه De Text à l'action essai d' herméneutique – 1986 ، ويمكن أن تكون أعمال ليفي ستراوسوتودوروف وبارت و جينيت،... ضمن هذا السياق أيضا
- ❖ السيميائيات الأدبية : ممثلة في فرنسا بهودبين–Houdebine ، وجوليا كريستيفا -kristeva، وبارت Barthes –، وجينيت Genette -، وغريماس – Greimas، ومدرسة باريس ، حيث يتم الاشتغال كذلك على موضوع تتجاوز أبعاده إطار الجملة : إنه النص .
- ❖ السيميولوجيا التي يمثلها – على سبيل المثال – كل من غرايس –Grize، وبوريل–Borel. و هي تنمو بالتحليل كذلك نحو البعد النصي للنتاجات الشفوية .
- ❖ اللسانيات النصية وهي تتبنى انجازات البلاغة القديمة والكلاسيكية والحديثة (بلاغة بيرلمان–Perlmanالجديدة) مدمجة ذلك كله في مسارات ومناولات جديدة .

---

[١]– ماري ان بافو – جورج اليا سيرفاتي : النظريات اللسانية الكبرى – من النحو المقارن الى الذرائعية – تر محمد الراضي – المنظمة العربية للترجمة / بيروت – ط ١/ ٢٠٠٢ – ص : ٣١٢ / ٣١٣ .

كما يمكن إدراج موروث آخر في غاية الأهمية و هو مايتعلق بالنتاج الشفهي " اللسانيات الاجتماعية للابوف–Labov، الذي يشتغل على المحكي الشفهي بشكل خاص ، و كذا علم الاجتماع عند غوفمان– Hoffman حول المحادثة "[٢].

❖ **الكتابة دعم للنص[٣]:**

إن الكتابة تثبت النص وتحقق له الدوام ، وهذا ماجعله الحافظ الأمين لتراث الإنسانية العلمي والفكري ، والناقل لها عبر العصور و الأزمنة ، حيث هي وسيلة لتجاوز ضعف الذاكرة ، وفعل الزمن، فيتخذ الملفوظ حيزا في الفضاء ، ويستقل بوجوده فيخترق العصور ، وهذا الاستقرار يجعل من النص المكتوب وثيقة ملزمة وعلى هذا تقوم مؤسسة الدولة والمؤسسات القانونية و الدينية و التعليمية ، وغيرها من المؤسسات التي تتطلب نسبة من القرار تضمن استقرار مبادئها وتناقلها خلال الزمان والمكان وهذا أمر تضمنه النصوص المكتوبة .

٠٢ – تحديد المفهوم وإشكالياته:

بعد أن أخذنا مجمل ما يمكن معرفته من قضايا اللسانيات النصية ينبغي أن نعرج على ما يعرضه المفهوم من حقائق وإشكاليات سواء على مستوى البنية اللغوية ، أو على مستوى الاصطلاح والتوسيع ، وهنا كان لزاما علينا أن نبحث في أهم المحددات التعريفية لهذا العلم (علم النص) .

❖ **نشأة علم النص :**

لا ينكر أحد من الدراسيين أن ما يدعو إلى البحث في الأبعاد النصية لم يكن حديث الظهور والمنشأ فلقد أثيرت الكثير من المسائل المتعلقة بالتحليل النصي للغة منذ ديسوسير وعلماء القرن الماضي ، إذا يمكننا إدراج ما جاء به " هاريس

---

[٢]– المرجع السابق –ص : ٣١٣ .

[٣]– المرجع نفسه – ص : ١٤.

عندما فتح نهجا جديدا في الدراسات اللسانية سنة ١٩٥٢ يقال له بعنوان (تحليل الخطاب) حلل فيه اعلانا يخص مقوي للشعر حذف فيه الاسم الإشهاري بصفة محتشمة وشرع في البحث عن القواعد النحوية لتفسير كيفية تتابع الجمل " [٤]، وكما اقره هلمسليف " أن تحليل النص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني و هو يلتقي في ذلك مع ميخائيل بختين الذي صرح بأن اللسانيات لم تحاول أبدا سبرأغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية ، مثل الحوارات والخطابات وغيرها ".[٥]

وما دعا إليه جاكسبون بضرورة الخروج عن اقتصار الدراسة اللسانية على الجملة وغيرها من الجهود والمواقف التي يمكن أن تكون مبررا كافيا لإرساء أهم مبادئ هذا العلم في أولياته ، ولا شك أن ما كان من هذه الإرهاصات أي كان بمثابة الدعوة التي لم تعرف طريقها إلى التطبيق إلا بعد المزيد من الضبط أو التدقيق خاصة على (فانديك) الذي يرى فيه الكثير من اللغويين أنه " المؤسس الحقيقي لعلم النص وقد ضمن أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم كتابا يحمل عنوان (بعض مظاهر نحو النص) "[٦]. ثم قدم في شكل أكثر نضجا وتطورا مقترحاته النصية في كتابه (النص والسياق) " يقترح فيه تأسيس نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية "[٧].

❖ من الجملة إلى النص :

---

[٤]– لسانيات النص وتحليل الخطاب : بحوث محكمة مج /١ جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية – أغادير – المغرب دار كنز المعرفة – ط ١ /٢٠١٣ – عمان .

[٥]–محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص – ص : ٦٠

[٦]–نفسه : ص : ٦٢

[٧]– نفسه –ص : ٦٢ .

لقد قدمت اللسانيات النصية في بدايات ظهورها أهم مشروع لتحليل منهجي للنصوص وكان ذلك يتجاوز (نحو الجملة) إلى نحو النص ، إذ تعتبر الدراسات اللسانية قبل ذلك وقعت في مشكلتين لابد من تخطيهما وهي :

" الأولى قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة .

الثانية الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح ، فجملة مثل (كيف حالك؟) قد تعطي في سياقها معنى التحية أكثر منها السؤال عن الصحة "[٨]، ويرى أحد المختصين العرب في اللسانيات النصية وهو الأستاذ الدكتور محمد الشاوش أنه " لم يتجاوز نحو الجملة سوى في نهاية الستينيات الميلادية في حين أن سنة ١٩٨٤ تمثل ذروة الاهتمام بنحو النص وتحليل الخطاب حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها ٢٩٨ عملا "[٩].

على الرغم من أن الجملة تعتبر كيانا مستقلا إلا أنها لا تمثل سوى حلقة واحدة من مجموع النص الذي لا يتحقق مرادها الإفهامي وكفايتها اللغوية إلا داخله ، ومن هنا كان لزاما على علماء النصية البحث فيها توقفت عنده حدود الفائدة من دراسة نحو الجملة والشروع فيما يفضي إليه نحو النص من بدائل عنها تجعل الوجاهة في الاعتماد على هذا الأخير

---

[٨]- لسانيات النص وتحليل الخطاب : عون محكمة مج ١ / ص : ٣٨٠ .

[٩]- نفسه –ص : ٣٨٣ .

- **بين النص والجملة** [١٠]:

النص :	**الجملـــة:**
١- نظام فعلي	١- نظام افتراضي.
٢- يعتمد على معايير النصية	٢- كيان قاعدي
٣- له سياق	٣- معزولة
٤- يعتمد على النصية	٤- تعتمد على النحوية آليا
٥- يتصل بموقف تعتمد فيه مجموعة من المرتكزات و التوقعات والمعارف (سياق الموقف)	٥- لها قواعد تجديدية لا يمكن تقنينها
٦- تجل لعمل إنساني ينوي به شخص إنتاج نص لتوجيه السامعين (فالنصوص تراعي المواقف...)	٦- تستعمل لتعريف الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب
٧-النص توال من الحالات	٧- نظام يرى في حالة واحدة مفارقة للتطور
٨- تنطبق عليه الأعرافالاجتماعية.	٨ – لا تنطبق عليها الأعراف الاجتماعية
٩- له صلة وثيقة بالعوامل النفسية .	٩ – لها صلة ضعيف بالعوامل النفسية
١٠ – يشير إلى نصوص أخرى	١٠- تشير إلى القاعدة فقط.

وعلى هذا الأساس يترتب على ما سبق من مفارقة بين الجملة والنص نتيجتان أساسيتان هما:

- تجاوز الجملة واعتبار النص الوحدة الأساسية للدراسة .
- ضرورة إدماج المستوى التداولي ضمن الدراسة اللسانية أو النحو بمفهومه الموسع" [١١].

إن نحو النص بهذا الاعتبار يعد نموذجا مستوحى في نحو الجملة وظيفته صياغة مجموع القواعد التي تفضي إلى البناء السليم لنص ما ، والتي تسمح بإنتاج ما سماه هاريس (تتبع الخطاب) ، هذا المجموع يشكل قدرة لدى المتكلم ، حيث يبدو واضحا

---

[١٠]- رشيد برقان : آليات ترابط النص القرآني – إفريقيا الشرق ط ١ / ٢٠١٥ – المغرب ص : ١٥ .

[١١]- المرجع نفسه– ص : ١٦.

هنا تأثير نموذج تشومسكي في ما يخص الكفاية الجملية ، وهذا يعني أن (فانديك) يسلم على مستوى النص بوجود نسق قواعد مشابه للنسق القيم على إنتاج وتعرف الجمل، فهو ينظر إلى نحو النص كونه امتدادا لنحو الجملة "[١٢].

٠٣- النص من منظور لغوي بحت :

في هذه المحاضرة سنأخذ أهم ما يمكن اعتماده حصرا للمدلول اللغوي لكلمة (نص) ، ثم ما ينشأ عنه كمسوغ ابتدائي للعلم الذي نحن بصدد معرفته وهو(علم النص) ، على اعتبار أن الحكم على الشيء جزء من تصوره ، ولهذا فغاية القول ههنا ما انطوت عليه معاجم اللغة العربية وغيرها من معنى (النص) مما يتيح للدارس في هذا الشأن بحث المقال التصوري للنص .

١- **النص** :

جاء في لسان العرب مدلول (النص) [١٣] لغويا بما يأتي :

نصص : النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا : رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص ، ... ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور ، والمنصة : ماتظهر عليه العروس ليرى ... ونصصت المتاع : إذا جعلت بعضه على البعض ، وكل شيء أظهرته فقد نصصته ، والمنصة : الثياب المرفعة والفرش الموطأ ، ... ونص الدابة نصا : رفعها في السير ... والنص النصيص : السير الشديد و الحث ... وعند ابن الأعرابي : النص : الإسنادإلى الرئيس الأكبر ، والنص : التوقيف ، والنص : التعيين على الشيء ، ونص الأمر شدته ...

ونص الرجل نصا : إذا سأله عن شيء حتى يستنص ما عنده ونص كل شيء : منتهاه ، قال الأزهري : النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها .

---

[١٢]- ماري آن بافو – جورج اليا سرفاتي- النظريات اللسانية الكبرى – ص : ٣١٦.

[١٣]- ابن منظور : لسان العرب – مج ٧ / دار صادر بيروت – ص : ٩٧-٩٨ .

والنصية : ما أقبل على الجبهة من الشعر ... ونصص البعير : فحص بصدره في الأرض ليبرك .

وقال المبرد : نص الحقاق منتهى بلوغ العقل ، أي إذا بلغت سنها المبلغ الذي يصلح لها أن تحاقق وتخاصم عن نفسها وهو الحقاق ، فعصبتها أولى بها من أمها .

هذا عما جاء في لسان العربي وأما ما ورد في غيره من المعاجم فبإمكانناأننأتي على ما قدمه بعض الباحثين في تعدد مدلولات كلمة (نص) ، اذ تحيلنا قراءة كلمة (نص) من حيث كونها إشارة لغوية إلى استنباط العديد من المعاني [١٤] :

١-١ **الارتفاع والظهور** : مفاد هذا المدلول إناالأصلالماهوي في معنى النص هو التعيين والإشهار والبروز وتجاوز الحد العادي من عموم المعيار و ..... الأقيسة في بعدها الأفقي المتعارف عليه ، فكان في لب المدلول قصدا مقصودا بنية إصرار وتعمد إلىالإبانة أكل شفة من غير لبس والمشرئبةإلى ملاسة السقف الأعلى لعتبة الشهرة أو الفضيحة ... أي أن القصد المدلولي هو مطلق الإبانة والكشف والإعلانوالإشهاروالإذاعة في الناس أو في الواقع أو في المجتمع ، والنص في هذه الحافة هو رغبة لغوية في التعيين والتحديد في قوة ومتانة ربما لا تخلو من بعد سلطوي يستشف من دلالة (الرئيس الأكبر) أو الموثوقية واليقين في دلالة السند :

ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه .

والإشارةإلى (الوثيقة) في هذا الشاهد إنما مفادها الإحكام والثقة والتثبيت والتوقيف .

١-٢ المزج والإحكام :

---

[١٤]- عبد الرحمان عبد السلام محمود : النص والخطاب من الاشارة الى الميديا – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات/ الدوحة – قطر – ٢٠١٥/ ص :٤٤ و ما بعدها .

ويفاد من هذا المعنى دلالة التركيب والمزج في قوة وحجال واحكام كما في اشارة ابن منظور (نصه المتاع : جعل بعضه على بعض) .

١-٣ البلوغ :

وفحوى هذا المدلول الإشاري للنص هو حصول الكمال من الشيء وتحقق كمال المعنى المنتهى منه كما في شأن حقاق النساء ، أين بلوغهن تمام الإدراك والعقل لمعرفة الحقائق وممارسة الخصام والجدل ، وهو مدلول عقلي في لبه و أهدابه ، إذ يتعلق في شأن القول والعلم والمعرفة كما أشار إلى ذلك الزمخشري في شأن (نصصت الرجل ، رفعته إلى حد ما عنده من العلم).

مما سبق يبدو أن مدلولات النص المعدلة بحسب الإشارة اللغوية لكلمة (نصص) كما في المعاجم السابقة وغيرها في غاية الظهور والوضوح والبلوغ والاكتمال " وهذا المعنى تقريبا الذي انتقل به مفهوم النص إلى مجال علم الأصول ، إذ يعنى في كتب التفسير مالا يحتمل إلا معنى واحدا ،أو ما لا يحتمل التأويل ، فما اختلف عن ذلك لا يعد نصا " [١٥] .

جدير إذا بالذكر أن نعرف ما تحيلنا عليه عملية التقصي لمدلولات كلمة (نص) اللغوية في هذه المحاضرة ذلك أن أهم مايقوم عليه التصور الاصطلاحي أو المفهوم الموسع في هذهالإشارة اللغوية إنما مفاده أمران [١٦] :

-الأول : إن مدلولات الارتفاع والظهور والمزج والإحكام والبلوغ مدلولات معجمية أي أنها في أصلها الماهوي مدلولات قائمة على علاقات اعتباطية بين الدوال والمدلولات ، وهي على هويتها الاعتباطية هذه مفيدة لنا في التوطئة للتصور الاصطلاحي للنص عموما وللأدبي خصوصا ، ... وبه يمثل المدلول المعجمي في هذه الحافة الحاضنة الطبيعية والفضاء المولد للتصور المصطلحي الناجم عنه وفق

---

[١٥] – محمد الأخضر الصبيحي : مدخل الى علم النص – ص : ١٧ .

[١٦]– عبدا لرحمن عبدالسلام محمود : النص والخطاب – ص : ٤٥٠ .

شرائط التاريخ والمعرفة والثقافة من دون انبتات في الصلة أو قطيعة في الرحم اللغوي بأي حال .

– الثاني : يكشف وعينا بفحوى التعدد والتنوع والتباين في شأن المدلولات النصية في المعجم من غير ريب عن قصدنا من العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلولات ، ... لنقف من ذلك كله على أن مدلول الإشارة (نص) معجميا مدلول حركي أو دينامي يتغاير من آن الى آن ومن سياق إلى سياق ويتمدد ويتشعب إلى حيث فسحة الإمكان في الإبداع اللغوي والتركيب الصوغي .

٠٤- المفهوم الواسع للنص (المفهوم السيميولوجي):

بعد أن تطرقنا الى المفهوم اللغوي البحت لكلمة (نص) فيما سبق من المحاضرة حري بنا أن نعرج عبى المفهوم الاصطلاحي و توسيع المعنى والتصور لما يمكن أن يكون متبعا لإعطاء نظرة أكثر شموليه للنص ومن هنا سنوزع فحوى هذه المحاضرة على ما يأتي :

١ – المفهوم الاصطلاحي للنص :

" إن المفهوم الاصطلاحي لكلمة (نص) مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر ، وهو ليس وليد هذا الفكر الفكر، وإنما هو كغيره من مفاهيم كثرة في شتى العلوم الحديثة وافد علينا من الحضارة الغربية ، وهذا مايجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي ، وربط ذلك بما يدل عليه في وقتنا الحاضر ضربا من التحمل الذي لا ترجى منه فائدة ... " [١٧].

وعلى حد تعبير علماء النص العرب المتخصصين أمثال الأستاذ سعيد حسن بحيري " يحسن بالمرء أن يعرف ما النصوص ... نريد خاصة أن نتناول بعض التعريفات

---

[١٧]– محمد الأخضر الصبيحي – مدخل الى علم النص – ص : ١٨.

المميزة التي تبدو لنا مهتمة لسببين: فهي تبين منطلقات متباينة في البحث النصي أسست على المادة (الأبنية اللغوية)، وهي في الحقيقة أنماط مختلفة من التعريف من الناحية الشكلية "[١٨].

ومن هنا وجب اعتبار تعريف الغربيين للنص بذلك المفهوم العام خلفية وزاوية رؤية تستخدم للتمييز بين التعريفات المميزة للنص، يأتي في مقدمتها تعريف هلمسليف (١٩٥٣/٤٣) " الأشياء التي تهم نظرية اللغة هي النصوص ... فالنص بالنسبة له(عملية) إنه تلازم باللغة بوصفها (نظاما) نحن نعرف أننا نحتاج إلى أن نميز بين نوعين من التدرجات : العمليات والأنظمة " [١٩].

وعليه فنحن إزاء غياب لتصور عرفي أصيل لمفهوم (نص) بشكله الواسع أو الاصطلاحي مما يستوجب الأمر علينا اعتماد المفاهيم الغربية للنص على اعتبار أن النص واحد في كل اللغات تستوي مقوماته ونظرة المنظرين إليه.

إذا كان النص في أولوياته المفهومية مرتبط بمفهوم (النسيج و الحياكة) لدلالته على الربط فيمكننا بذلك توسيع الحقل المفهومي له من هذه الزاوية على ما كان من نظرة (هلمسليف) أو (رقية حسن وهاليداي) وغيرهما .

"يأخذ هلمسليف كلمة (نص) في معناها الواسع ويشير بها إلى أي ملفوظ ، منطوقا كان أو مكتوبا ، طويلا أو قصيرا مختصرا، جديدا أو قديما ، فكلمة (قف) (STOP)تعد نصا مثلها مثل (رواية الوردة –le roman de la rose) ... وتعرف رقية حسن و هاليداي النص في كتابهما (الانسجام في الانجليزية – cohésion in English) بقولهما : إن كلمة نص –Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة. مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة " [٢٠].

---

[١٨] –سعيد حسين البحيري مدخل إلى علم النص (مشكلات في بناء النص) – ص : ٥٤.

[١٩]– نفسه – ص :٥٤.

[٢٠]– محمد الأخضر الصبيحي – مدخل الى علم النص – ص : ٢١.

من هنا فما يكون مشترطا في مفهوم النص الموسع (الوحدة المتكاملة) والتي لا يمكن أن يحتكم في حضورها إلى الطول أو القصر أو غيرهما من المقومات الشكلية في الظاهرة ، ليقول الأستاذ سعيد يقطين : " وبذلك فهو (أي النص) ليس وحدة نحوية مثل الجملة مثلا ، أو شبه الجملة ، كما أن معيار الكم ليس ضروريا ... إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا ، ويعتبر أعمق و أوضح النص وحدة دلالية وحدة النص ، ليست وحدة شكل ، بل وحدة معنى " [٢١].

بعد أن استعرضنا تعليق وشرح الأستاذ يقطين على تعريف (هاليداي و رقية حسن) يمكننا أن نقول أن جملة التصورات الغربية للنص في حقيقتها تنم عن بدايات بنيوية صريحة في الإشارةإلى المفهوم أي أن هناك مراحل تكاد تكون منهجية في استقرار التصور الحديث للنص، وعليه فسنقوم في هذه المحاضرة ببسط أهم ما يمكن أن يلملم شتات هذه الرؤى .

٢- التصور اللساني للنص [٢٢]:

إن الذي يروم به إنجاز واقع التصور اللساني للنص في هذه الجزئية ليس البحث في ثنايا المعاجم وغيرها عما يمكن أن يكون من المصطلح فحسب بل يضاف إلى ذلك الصوغ الاصطلاحي المتكئ على عدة مصادر ورؤى تجعل الفصل في ذلك محل التنوع والتباين، وهذا يتأتى من خلال انتهاج مسار تدرجي في معالجة الشأن اللساني لمصطلح (نص) بتحديد ذلك في تصورين رئيسيين هما (تصور المعاجم الاصطلاحية و تصور الدراسيين اللسانيين).

٢-١- تصور المعاجم الاصطلاحية للنص :

❖ النص كما طرحه قاموس اللسانيات (لاروس) " على أنه المجموعة الواحدة من الملفوظات (énoncés) أي الجمل المنفذة حين تكون خاضعة للتحليل

---

[٢١]- نفسه –ص : ٢١.

[٢٢]- عبد الرحمان عبد السلام محمود – النص والخطاب –ص : ٥٩.

تسمى نصا فالنص عينة من السلوك اللساني وهذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو منطوقة" [٢٣].

- ما أورده معجم مصطلحات السيميوطيقا عن النص بقوله " النص. Text تستخدم كلمة نص في اللسانيات للإشارةإلى أي مقطع مكتوب أو منطوق يكون نتيجة للتماسك والترابط – كلا متحدا " [٢٤]،و تكون إضافة هذا المعجم لما سيق محكومة إلى معياري (التماسك والترابط) في تحديد التصور اللساني للنص بأكثر ضبط و دقة .
- أما ما جاء في معجم تحليل الخطاب فيمكن إدراجه " فيما طرحه في شأن إشكالية المصطلح النصي مؤكدا مشكلات التعريف المتمثلة في إشكالية المكتوب والمنطوق و (نص و مكتوب) و (خطاب شفوي) ... فالنص في اغلب الوقت متعدد السمات " [٢٥]، ومن هنا يأتي تصور هذا المعجم للنص يطرح وعيا متكاملا حول الضبط المعجمي للمصطلح وذلك من خلا (تصور نحوي) و (تصور مقامي) ، اذ " يكون التفكير في النص أصوب لاعتباره وحدة نحوية بالتأكيد و لكن بالأحرى باعتباره وحدة من نوع مختلف انه وحدة دلالية ووحدته هي وحدة المعنى في المقام والنسيج الذي يعبر عن الحقيقة التي يخبر عنها "[٢٦].

٢-٢- تصور الدارسين اللسانيين للنص :

ويأتي هذا التصور من خلال ضبط الخلوص إلى إمكانية التأطير الجامع والمانع لحقيقة المصطلح اللساني للنص كما تقر به جهود اللسانيين في هذا الصدد ، ويمكن إفادة ذلك من خلال ثلاثة مرتكزات تصورية هي :

---

[٢٣]- نفسه –ص : ٦٠.

[٢٤] – المرجع السابق –ص : ٦١.

[٢٥]- نفسه– ص: ٦٢.

[٢٦]- المرجع نفسه – ص: ٦٣.

- ❖ التصور النحوي أو التركيبي : وفيه يطرح تصور النص على أنه سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهو مجرد حاصل جمع للجمل الداخلة في تشكيل "[٢٧]، أي بهذا التحديد تأتي أهمية ظهور ووجود الترابط النحوي في النص.
- ❖ التصور الدلالي : " ويعمد هذا التصور إلى تجاوز مدلول النحوية ، أي أنه ليس وحدة نحوية وإنما وحدة دلالية ، ... وحدة المعنى في المقام والنسيج الذي يعبر عن الحقيقة التي يخبر عنها "[٢٨].
- ❖ التصور التداولي : " وهو تصور قائم على بلاغة كثيفة جوهرها أن النص حدث اتصالي ، أيا كان طوله أو قصره ، كلمة أو إشارة أو جملة أو فقرة أو كتابا ..."[٢٩]. وعلى هذا الأساس تكون الإشارة ههنا إلى معنى الانجاز و فحوى الاتصال من حيث هو ركيزة إنشاء النصوص.

٣- التصور الأدبي للنص :

تحديد هذا التصور مرد الأمر فيه على أنه " ممارسة نوعية خاصة داخل المؤسسة اللغوية الجامعة التي تمثل جنس الكتابة بصفة عامة " [٣٠]، هذا من جهة أما من جهة الكثير من النقاد المعاصرين فالنص الأدبي " ليس كما يراه أصحاب النقد الأكاديمي وثيقة تعتمد لمعرفة بيئة الأديب و عصره وإنما النص في حد ذاته هدف " [٣١]هذا عن رؤية (رولان بارت) في حين يرى (تودوروف) أن مفهوم " النص لا يتموضع في نفس المستوى مع مفهوم الجملة أو العبارة أو المركب... وبهذا المعنى يجب تمييز النص عن الفقرة التي تمثل وحدة مطبعية لعدد من الجمل ، يمكن أن يكون النص جملة، كما يمكن أن يكون كتابا بأكمله ، إنأهم ما يحدده هو استقلاليته وانغلاقه "[٣٢] ،

---

[٢٧]- نفسه –ص : ٦٤.

[٢٨]- نفسه –ص: ٦٥.

[٢٩]- نفسه –ص : ٦٦.

[٣٠]المرجع نفسه –ص : ٧٦.

[٣١]- محمد الأخضر الصبيحي – مدخل الى علم النص – ص : ٢٢.

[٣٢]- نفسه– ص: ٢٢.

ثم يأتي التعريف الآخر لجوليا كريستيفا و هي تحاول تجاوز الرؤيتين السابقتين على اعتبار الخروج به من الإطار الشكلاني وانفتاحه على التاريخ والمجتمع والنصوص الأخرى لأنه " نظام عبر لغوي يقوم الكاتب فيه بإعادة توزيع نظام اللغة ، وذلك بإقامة علاقات بين الكلام التواصلي الذي يهدف إلىالإبلاغ المباشر ، بين الملفوظات القديمة والمعاصرة"[٣٣].

٤- التصور الإلكتروني للنص:

ويتغيا هذا المبحث في عمومه ماتطرحه الدراسات الأكثر جدة و معاصرة عن النص من حيث هو التصورالذي لا يضيف جديدا ولا ينقص قديما منه أي هو " محض أداة حاملة للشيء/النص يستوي في التعالق بها جميع النصوص و بهذا فان هويته االلكترونية التي ننسبه اليها هي هويته وسائطية فحسب أما هوية النص في أصله التكويني بيانيا وجماليا فهي هوية مائزة له في مقابل أغياره من النصوص الأخرى ، وهي الهوية الأصلية والفارقة بمائز سماتها ولا تلغي الهوية االلكترونية منهما شيئا "[٣٤].

٥- تحديد خصائص النص :

يأتي الحديث عن مقومات النصية بصفتها الخصائص المحددة للنص أوالمرتكزات التي يتأسس عليها النص في قيامه كبنية متناسقة.

٢- معايير النصية[٣٥]:

يعد دي بوجراند من أوائل علماء النص الذين حددوا بدقة متناهية معايير النصية ، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص على اختلافهما مصرحا بذلك في كتابة (النص والخطاب والإجراء) كما ترجمه الأستاذ (تمام حسان) بقوله : " وإذا اقترح

---

[٣٣]- نفسه –ص : ٢٣.

[٣٤]- عبدالرحمن عبد السلام محمود – النص والخطاب – ص:٩٣.

[٣٥]- نفسه –ص : ٨١ وما بعدها ، النص والخطاب – ص: ٦٨ وما بعدها ....

المعايير التالية لجعل النصية (textuality) أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها " ، وهذه المعايير هي :

- **مايتعلق بالنص عينه:**

❖ السبك (الترابط :cohesion) : معيار مخصوص بالروابط المتعلقة بظاهرة النص و يمكن تسميته معيارا تركيبيا ، وقد نسميه أيضا (الاتساق) وسنفرد لهذا المعيار و أدواته محاضرة مخصوصة .

❖ الحبك (coherence) : معيار مختص بالروابط المتعلقة بالعلاقات المفهومية والدلالية في باطن النص، ويمكن أن نسميه معيارا دلاليا أو مفهوميا، ومنهم من يطلق عليه اسم (الانسجام).

- **ما يتعلق بمنتج النص:**

❖ القصدية (Intentionality) : وهو معيار مختص بغاية النص ، أي الهدف من وجوده وإنشائه على نية الاتصال الخاص في المقام المخصوص ، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها أو نية يريد تجسيدها ، يرى دي بوغراند أن القصد هو منشأ الموقف الذي يختار صاحب النص به نصه (ممثلا لذلك الصحفي) .

- **ما يتعلق بمتلقي النص :**

❖ المقبولية (acceptability) : معيار يتعلق بموقف المتلقي من النص ، و هو أحد الأسس النصية المعتمدة على البعد التداولي والسياقي اذ الحكم على النص بالقبول لا يتأتى إلا بمدى ملاءمته للسياق الذي وضع فيه.

- **ما يتعلق بظروف إنتاج النص وتلقيه (السياق النصي):**

❖ الإعلامية (Informativity) : معيار التوقع المعرفي أو المعلوماتي لدى متلقي النص وما يمكن أن يخبره به.

❖ المقامية (situationality) : وهو ما يمكن تسميته معيار التناسب أو المناسبة نظرا الى مقدار التوافق بين النص والسياق الوارد فيه ، وذلك انطلاقا من أن لكل نص رسالة معينة يريد الكاتب ايصالها للمتلقي، أن ذلك

يتم في ظروف معينة ، وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ سعيد حسين البحيري أن "هناك علاقات أخرى بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر، ويؤدي الفصل بين هذه العناصر الداخلية أو إسقاط أي منها أو إغفال أية علاقة سواء أكانت داخليه أم خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك والانسجام الدلاليين للنص "[٣٦]. لذا فمراعاة الظروف المحيطة بالنص وملابسات إنتاجه وتلقيه إحدى مرتكزات النصية.

- التناص (Intertextuality) : وهو مايمكن تسميته بمعيار التعالق أي تعالق النصوص سرا وعلانية ببعضها البعض، أو حضور نصوص أخرى أو أصدائها في بنية النص أو في بناء معناه لتساهم في تشكيل خطابه ، أي المقصود بذلك تقاطع وتداخل النصوص في أشكالها ومضامينها إذ لا يمكن الجزم بخلو نص من هذه الظاهرة سواء على مستوى الأبنية أوإن على مستوى المضامين . والتناص من حيث هذه العملية يجب أن نميز فيه بين ما يأتي عن قصد الكاتب وبين ما يمكن عن غير قصد ، كما يمكن أن نميز فيه بين ما يسهل اثباته وتحقيقه وبين مالا يتأتى للمتلقي معرفة ذلك إلا بإمعان نظر.

خلاصة القول بخصوص المقومات النصية بصفة عامة ، فهي أن النص ليس تركيبا لغويا عشوائيا ، وإنما هو بناء حصيف يخضع لمعايير عديدة ، منها ما يتصل بالنص ذاته ، ومنها مايتصل بمنتجه ومتلقيه أو بسياقه بصفة عامة، وان من شان الإخلال بأحد هذه المعايير أن يجعل هذا البناء يختل بسبب فقدانه لأحد مقومات حصافته وانسجامه. و بعد الحديث عن الخصائص المميزة للنص من حيث هي المقرة بوجود أهم مقوم لبنائه ألا وهو (النصية) ثم تبيين أهم مقوماته ، يأتي الحديث بعد ذلك عن أهم مبحث نصي يعد فاتحة المحاضرات التطبيقية لهذا العلم على الإطلاق وهو مبحث (الاتساق وأدواته).

---

[٣٦]– محمد الاخضر الصبيحي : مدخل الى علم النص – ص: ٩٨.